

## أضواء البيان

@ 101 @ فإذا امتلك رجل امرأة حل له أن يستمتع منها بملك اليمين ، والمرأة إذا امتلكت عبداً لا يحل لها أن تستمتع منه بملك اليمين ، ولقوامة الرجل على المرأة وعلى أولادها وهو كافر لا يسلم لها دينها ، ولا لأولادها ، والجانب الثاني شمول الإسلام وقصور غيره ، وينبني عليه أمر اجتماعي له مساس بكيان الأسرة وحسن العشرة ، وذلك أن المسلم إذا تزوج كتابية ، فهو يؤمن بكتابتها وبرسولها ، فسيكون معها على مبدأ من يحترم دينها لإيمانه به في الجملة ، فسيكون هناك مجال للتفاهم ، وقد يحصل التوصل إلى إسلامها بموجب كتابتها ، أما الكتابي إذا تزوج مسلمة ، فهو لا يؤمن بدينها ، فلا تجد منه احتراماً لمبدئها ودينها ، ولا مجال للمفاهمة معه في أمر لا يؤمن به كلية ، وبالتالي فلا مجال للتفاهم ولا للوئام ، وإذا فلا جدوى من هذا الزواج بالكلية ، فمنع منه ابتداءً . . .

وقوله تعالى : { وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوا نِسَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ إِذَا تَزَوْا مِنْكُمْ وَأَنْ تَنْكِحُوا نِسَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ إِذَا تَزَوْا مِنْكُمْ وَأَنْ تَنْكِحُوا نِسَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ إِذَا تَزَوْا مِنْكُمْ } يعني صداقهن . . .

ويدل بمفهومه أن النكاح بدون الأجر فيه جناح ، وقد جاء النص بهذا المفهوم في قوله تعالى { وَامْرَأَةٌ مٌؤْمِنَةٌ وَإِن وَهَيْبَتٌ نَفْسَهَا لَلنَّبِيِّ } إِنَّ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ } ، فهبة المرأة نفسها بدون صداق خاص به صلى الله عليه وسلم ، فقوله تعالى { خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ } لا يحله لغيره صلى الله عليه وسلم ، وقوله { إِذَا تَزَوْا مِنْكُمْ } يعني { إِذَا تَزَوْا مِنْكُمْ } { إِذَا تَزَوْا مِنْكُمْ } { إِذَا تَزَوْا مِنْكُمْ } { إِذَا تَزَوْا مِنْكُمْ } { إِذَا تَزَوْا مِنْكُمْ } . . .

وقد ذكر الفقهاء حكم المفوضة ، أنه إن دخل بها فله صداق المثل ، ويدل لإطلاق الأجر على الصداق قوله تعالى في نكاح الإماء لمن لم يستطع طويلاً للحرائر { فَمِنْ مَّالِكُمْ مَلَائِكَةٌ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَتَيَاتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ } إلى قوله { فَإِنْ كَانُوا مِنْكُمْ فَاصِلِينَ } . . .

وَالْمُؤْمِنَاتُ مِنَ الْكَافِرِينَ أَوْ تَوَّابَاتٍ مِنَ الْقَيْدِ لَكُمْ إِذَا تَزَوْا مِنْكُمْ وَأَنْ تَنْكِحُوا نِسَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ إِذَا تَزَوْا مِنْكُمْ وَأَنْ تَنْكِحُوا نِسَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ إِذَا تَزَوْا مِنْكُمْ } ، وقوله تعالى